كلمة ونص

ميشيل خياط

احتفالية كيميائية: التدوير اقتصاد قوي وبيئة أفضل

احتفلت كلية العلوم بجامعة دمشق، بالأسبوع العربي للكيمياء وكان أقره اتحاد الكيميائيين العرب قبل عشر سنوات، على أن يقام في الأسبوع الأخير من شهر تشرين الأول من كل عام.

لم تغب جرائم الحرب الإسرائيلية علي غزة عن الاحتفالية: تراءت لنا أدخنة عشرة آلاف قنبلة وصاروخ (أي ما يعادل قنبلتين نوويتين) كمناشير عملاقة تمزق البشر والحجر، تصوغ أنهار دم وتصعد نحو طبقة الأوزون، وترجع بكوكبنا خطوات إلى الوراء، نحو مزيد من الاحترار الحراري، والدفئة وارتفاع حرارة الأرض بدلاً من انخفاضها.

لكن المحتفلين في قسم الكيمياء بجامعة دمشق، يريدون للكيمياء مثلما هي في العلم: حياة ونعمة وليست نقمة، عندما يجعلونها صديقة للبيئة.

تذكرت حواراً مع المهندسة الاستشارية إيمان الحلاق، عضو لجنة البيئة في نقابة المهندسين فرع دمشق، كانت تتدفق بمعلومات قيمة كنبع عذب غزير، تتحدث عن ـ التدوير ـ كضرورة وطنية وبيئية واقتصادية، بحب وطني غامر.

حدثتني عن شاب هندي اشترى أعقاب سجائر مقاهي ومطاعم نيودلهي، حشا بفلاترها بعد تنظيفها، مخدات والعباءً، ونجح في تحويل ما تبقى لديه من تلك الأعقاب وبعض تبغها، إلى سماد عضوي فأصبح مليونيراً.

وبدلاً من حرق عجلات المركبات– الدواليب، حولها مهندسو شركة المطاط الحكومية السورية إلى حبيبات تستخدم في عدة صناعات بلاستيكية ضرورية، متنصرين على الافتقار للقطع الأجنبي لاستيراد تلك الحبيبات.

كان شبان وشابات من جامعتي دمشق والبعث، يحضرون للمسابقة العلمية، التي أضفت حيوية كبيرة على الاحتفالية، في حين صعد إلى المنصة د. مروان عامر مدير التطوير والبحث العلمي، في شركة مصفاة دمشق للبتروكيماويات، وهي شركة خاصة، وقدم محاضرة ملفتة عن تدوير الزيوت المعدنية فيها. ولقد أوضح أنها تؤمن ٣٠ بالمئة من احتياجات سورية من الزيوت المعدنية، علماً أن سورية تحتاج كل سنة إلى ١٥٠ ألف طن من تلك الزيوت.

لا يقتصر الربح من التدوير على توفير ملايين الدولارات، فالزيوت التي تنتهي صلاحيتها في المركبات تصبح سامة جداً، فإذا ما رميت في العراء أو مجاري الماء أو في البحار لوثت الطبيعة.

إن غالوناً واحداً من الزيوت المعدنية المستعملة، يلوث مليون متر مربع من الأراضي التي يحتاج استصلاحها إلى أربع سنوات..!

إن ٤٠ بالمئة من الملوثات في العالم ناتجة عن الملوثات النفطية ومن بين الـ٥٠٠ مليون طن من الملوثات التي ترمى في البحر الأبيض المتوسط سنوياً، هناك ١٢٠ ألف طن زيوت معدنية مستعملة!!

وإعادة استخدام الزيوت المعدنية بعد تدويرها إجراء شائع في العالم، ويؤكد المحاضر أنها تخرج أفضل من الجديدة.

إن ٨٥ بالمئة من الزيوت المستخدمة في أميركا هي زيوت مستعملة وجرى تدويرها.

وفي الذاكرة عن التدوير أن ما يعرف بالمتروكات، وبدلا من أن تتحول إلى جبل من النفايات الصلبة، يمكن استخدامها في توليد طاقة حرارية ضخمة، تحتاج إليها مصانع الإسمنت في أفرانها العملاقة بدلاً من مادة الفيول النفطية غالية الثمن الآن والمستوردة.

والمشروع مطروح على مصنع اسمنت طرطوس منذ سنوات، والتلكؤ في عدم تنفيذه مبهم الأسباب، علماً أن نفايات طرطوس تضاعفت بسبب تداعيات الحرب الجائرة على سورية ونزوح مليون سوري إليها، ما ضاعف المتروكات في نفاياتها بعد فرزها واستخلاص ما يصلح لمصانع الزجاج والحديد والدائن ثم السماد العضوي منها، بعد إخفاق مشروع ترحيل تلك المتروكات إلى البادية السورية.

إن ما أشرنا إليه هو غيض من فيض تلك الاحتفالية، فإذا ما ترسخ في الذهن أن التدوير مفيد مالياً وبيئياً، نكون قد أدينا دوراً يخدم الناس والوطن.

تراجع زراعة التبغ في حماة

مزارعون: لغياب الدعم وتكاليف الإنتاج العالية وتدني الأسعار

مؤسسة التبغ: ٢٠ بالمئة نسبة انخفاض الإنتاج عن الموسم الماضي

| حماة- محمد أحمد خبازي

بيَّن العديد من مزارعي التبغ في محافظة حماة لـ«الوطن»، أن إنتاجهم في الموسم الزراعي الحالي ضعيف، نتيجة غياب الدعم الحكومي بتأمين مستلزمات الإنتاج رغم التغني بهذا المحصول المهم، وارتفاع تكاليفها بالسوق السوداء.

وأوضح المزارعون أن التسعيرة التي حددتها الجهات المعنية للكيلو في هذا الموسم الزراعي ٢٠٢٣- ٢٠٢٤ غير مشجعة، وغير متناسبة مع تكاليف الإنتاج العالية.

وأكد أن العديد من المزارعين تحولوا إلى الزراعات البعلية القليلة التكاليف والعالية الإنتاج!.

ولفتوا إلى أن كلفة الكيلو الإنتاجية نحو ١٢ ألف ليرة، على حين سعّرت الحكومة تسليمه للمؤسسة العامة للتبغ بناء على اقتراح وزارة الصناعة، بـ٧٥٠٠ ليرة للتنباك، وكيلو البرلي ٧٣٠٠ ليرة، كيلو الفرجينيا ٨٣٠٠ ليرة.

وكيلو البصما ١٠٥٠٠ ليرة، والبربليب ٩٥٠٠ ليرة، وشك البنت ٩٥٠٠ ليرة، ومثله الكاتريني.

وذكروا أن التكاليف الكبيرة والأسعار المتدنية جعلت العديد من المزارعين يقلعون عن زراعة التبغ، خلال المواسم الماضية، وهو ما سيجعلهم يحجمون عن زراعته بالموسم المقبل!.

ومن جانبه كشف رئيس شعبة زراعة التبغ في الغاب عبد الرحمن بديع الفضل لـ«الوطن»، أن المساحة التي زرعت بالتبغ في الموسم الحالي ٢٠٢٣- ٢٠٢٤، نحو ٤٥٠٠ دونم إنتاجها المقدر نحو ٥٠٠ طن، على حين كانت المساحة المزروعة بالموسم الزراعي الماضي ٢٠٢٢- ٢٠٢٣ نحو ١٠٠٠٠ دونم وكان إنتاجها أكثر من ١٠٠٠ طن.

وعزا تراجع زراعة هذا المحصول المهم إلى إحجام الفلاحين الذين يتكبدون في كل موسم خسارة محققة، نتيجة عدم تأمين مستلزمات الإنتاج من مازوت وأسمدة، والتكاليف العالية بالسوق السوداء، وشح المياه.

ومن جانبه ذكر رئيس شعبة زراعة التبغ بحماة يوسف المحمد لـ«الوطن»، أن المحصول جيد في حماة لهذا الموسم، ولكن معوقات الزراعة والإنتاج كثيرة، وأهمها عدم توافر المازوت والسماد، واضطرار المزارع لشرائها من السوق السوداء، حيث بلغ سعر كيس السماد فيها بين ٧٠٠- ٨٠٠ ألف ليرة.

وبيَّن أن المساحة التي زرعت بالتبغ في الموسم الحالي نحو ٥٢٠٠ دونم من أصل المساحة المرخصة ١٢٠٠٠ دونم، وإنتاجها نحو ١٠٠٠ طن، في حين كانت المساحة المزروعة بالموسم الماضي نحو ٥٠٠٠ دونم من أصل ١٢٠٠٠ دونم المرخصة، وكان إنتاجها ٩٠٠ طن.

بدوره أكد مدير الزراعة والبحث العلمي في المؤسسة العامة للتبغ أيمن قره فلاح لـ«الوطن»، أن المساحة التي زرعت بالتبغ للموسم الحالي ٢٠٢٣- ٢٠٢٤ في مجمل المحافظات بلغت نحو ٢٠ ألف دونم فقط، وإنتاجها المقدر نحو ٣٠٠٠ طن، على حين كانت المساحة المزروعة بالموسم الزراعي الماضي نحو ٣٣ ألف دونم، وكان إنتاجها ٤،٤ أطنان، وبنسبة انخفاض نحو ٣٠ بالمئة!.

وعزا قره فلاح ذلك إلى ارتفاع تكاليف مستلزمات الإنتاج، وقلة المحروقات وعدم تأمين الأسمدة المصرفية التي تخصص للقمح.

وعن التسهيلات التي تقدمها المؤسسة لمزارعي التبغ لتشجيعهم على الزراعة، أوضح أن المؤسسة عملت خلال الموسم على تأمين كميات من الأسمدة الحُبيبية والذوّابة والأدوية الحشرية والفطرية، والخيطان والنايلون اللازم للمساكب، والخيش اللازمة لعملية توضيب الإنتاج مجاناً، ونقله من تجمعات المزارعين إلى مستودعات التخزين بسياراتها وعلى نفقتها أيضاً.

وكل ذلك للمساهمة بتخفيف الأعباء المادية عن المزارعين، إضافة إلى الكادر الزراعي المنتشر بكل المناطق الزراعية ليشرف مباشرة على الحقول، ولتقديم البذار النقي والمعدل وراثياً المنتج ضمن دائرة الأبحاث في المؤسسة العامة للتبغ، وبسعر رمزي جداً.

وذكر قره فلاح أن المؤسسة تقدم الشتول الجاهزة للمزارعين الجدد الراغبين بزراعة التبغ بسعر التكلفة، أو للذين لم تنجح مساكبهم لسبب أو لآخر، كما تقدم الشتول مجاناً للمزارعين في حال حدوث كارثة طبيعية.

وفيما يتعلق بالأسعار بيَّن قره فلاح أنه في نهاية كل موسم شراء تُشكل لجنة تضم فنيي المؤسسة وممثلاً عن الاتحاد العام للفلاحين، وآخر عن وزارة الزراعة، تدرس كلف مستلزمات الإنتاج، وترفعها للجنة الاقتصادية عن طريق وزارة الصناعة ليتم تسعير المحصول وفق المتغيرات في أسعار مستلزمات الإنتاج.

وفي هذا العام صدر قرار زيادة للموسم ٢٠٢٣- ٢٠٢٤ بنسبة تتراوح بين ٤٠- ٦٠ بالمئة على مختلف الأصناف، ونتيجة زيادة الأسعار المتتالية زادت المؤسسة ١٠٠٠ ليرة على سعر صنفي الإكسترا والممتاز، و٥٠٠ على سعر الجيد والأول لكل الدرجات، كنوع من التشجيع للمزارع لتقديم تبوغ ذات مواصفات جيدة.

مشروع التحويل للطّاقة المتجدّدة في بريد ريف دمشق.. و٩٩ وحدة نفاذ ضوئية بالطاقة الشمسية في ٩ محافظات

| الوطن

افتتح فرع المؤسسة السورية للبريد بريف دمشق مشروع التحويل للطاقة المتجددة، وذلك لضمان استمرارية تقديم الخدمات البريدية للمواطنين.

وأكد المدير العام للمؤسسة السورية للبريد المهندس حيّان مقصود خلال الافتتاح أهمية وحيوية هذا المشروع الخدمي، كونه يهدف للاعتماد على الطاقة المتجددة في توليد الكهرباء اللازمة لعمل المركز وتأمين الخدمات للمواطنين، الأمر الذي يضمن استمرارية العمل.

وأشار مقصود إلى أن السورية للبريد تعمل على توسيع استخدام الطاقات المتجددة في فروع البريد بالمحافظات كافة.

وفي سياق متصل، أعلنت الشركة السورية للاتصالات البدء بتوريد وتزويد ٩٩ وحدة نفاذ ضوئية بأنظمة الطاقة الشمسية، وذلك في ٩ محافظات.

وأوضحت السورية للاتصالات عبر صفحتها على الفيسبوك أن المحافظات المذكورة هي ريف دمشق والقنيطرة ودرعا والسويداء وحمص وحماة واللاذقية وطرطوس وحلب، وذلك بهدف ضمان استمرارية خدمات الاتصالات والإنترنت خلال فترات التقنين الكهربائي في تلك المحافظات.

وأشارت الشركة إلى أنها باشرت التنفيذ في ٤ مواقع بمحافظة حمص، وسيتم بالتوازي مع ذلك التركيب في ٢١ موقعا في طرطوس، و١٦ موقعاً في اللاذقية، ومن المتوقع الانتهاء من تركيب أنظمة الطاقة الشمسية بكل المواقع في باقي المحافظات نهاية شهر كانون الثاني المقبل.

فلاحو الحسكة بدؤوا زراعة الموسم بتمويل ذاتي

قرار إحداث مركز لتسويق القطن ما زال «حبراً على ورق»

| الحسكة- دحام السلطان

دخلت زراعة الحسكة عامها التاسع على التوالي وهي خارج حسابات الخطة الزراعية الإنتاجية المشمولة بها جميع المحافظات السورية، المعنية ببيع الفلاحين والمزارعين بذار القمح المغربل والمعقم عن طريق المصارف التعاونية الزراعية.

وأكد مصدر في المصرف الزراعي بالحسكة لـ«الوطن»: أن آخر تمويل لفلاحي ومزارعي محافظة الحسكة كان في العام ٢٠١٤، مشيراً إلى أنه بعد هذا التاريخ لم يُفتتح باب التمويل للمتعاملين من الفلاحين والمزارعين مع المصارف الزراعية بالمحافظة لظروف تتعلق بواقع المحافظة الراهن نفسها وخارجة عن إدارة القائمين على المصارف الزراعية، في حين أن عدد من فلاحي المحافظة باشروا زراعة أراضيهم في مختلف مناطق الاستقرار الزراعي بتمويل ذاتي، الذين بدورهم أوضحوا أن سعر طن بذار القمح المستورد، الذي دخل إلى المحافظة بطرق «غير شرعية» وصل إلى ٧ ملايين ليرة، وسعر بذار طن الشعير إلى ٤ ملايين ليرة، في حين أن الأسعار انخفضت اليوم، وأصبحت تتراوح بين ٤- ٤،٥ ملايين ليرة للقمح وبين ٣- ٣،٥ ملايين ليرة لبذار الشعير، نتيجة لاحتكامها لظرفي العرض والطلب المرتبط بالعوامل المناخية الجوية المسوّغة للزراعة.

وفي سياق آخر بيّن مصدر في زراعة الحسكة أن مطالب فلاحي المحافظة الداعية إلى إحداث مركز لتسويق أو لتجميع أقطانهم لهذا الموسم ومن ثم تسويقها إلى محافظات الداخل من خلال مورد، لا تزال حبراً على ورق إلى الآن؟ بعد قرب الانتهاء من قطف كامل المحصول في مختلف مناطق زراعته على امتداد الرقعة الجغرافية الزراعية من المحافظة، وفي ضوء قرار رئاسة الحكومة المستند إلى قرار اللجنة الاقتصادية حددته الحكومة، وفي ظل وجود جهات أخرى أيضاً «غير رسمية» على الأرض لتقوم بشراء المحصول منهم بالسعر التي تحدده هي وبشكل قسري، وكي لا يتكرر المشهد ذاته كما حصل معهم خلال تسويق محصول القمح في الماضي، بعد إخفاق المساعي الحكومية بإحداث مركز لتسويق القمح في منطقة «جبل كوكب» بريف الحسكة، الذي كان بدوره سيعمل على تغطية كامل مساحة الرقعة الجغرافية لتسويق المحصول، كي لا يكونوا عرضة لابتزاز تجار السوق السوداء، الذين كسروا سعره اليوم إلى نصف الرقم الذي حددته الحكومة، وفي ظل وجود جهات أخرى أيضاً «غير رسمية» على الأرض لتقوم بشراء المحصول منهم بالسعر التي تحدده هي وبشكل قسري، وكي لا يتكرر المشهد ذاته كما حصل معهم خلال تسويق محصول القمح في الماضي، بعد إخفاق المساعي الحكومية بإحداث مركز لتسويق القمح في منطقة «جبل كوكب» بريف الحسكة، الذي كان بدوره سيعمل على تغطية كامل مساحة الرقعة الجغرافية في الأرياف الجنوبية والشرقية والغربية لمدينة الحسكة.

وبيّن المصدر أن عملية جني المحصول ما تزال مستمرة واقتربت من نهاياتها في معظم مناطق محافظة الحسكة، وحسب ترتيبية مواقع توزّع انتشارها في مناطق ونواحي وأرياف المالكية ورأس العين وتل براك والقامشلي والقحطانية واليعربية والدرباسية والشدادي ومركدة، باستثناء بلدة أبو راسين وريفها «شمال غرب الحسكة» التي توجد فيها مساحة أكثر من ٢٨٠٠ هكتار، من أصل المساحة المزروعة بالمحصول والبالغة على مستوى المحافظة نحو ٦١٣٥ هكتاراً، مشيراً إلى أنه وفي ضوء المستوى العام للإنتاج الذي يؤكد أنه جيد وبتقديرات إنتاجية مريحة نوعاً ما في ضوء المساحات المزروعة بالمحصول.

ولفت المصدر إلى أن حجم المساحة المقطوفة إلى الآن وصلت إلى ٥٩٨٥ هكتاراً، ووصلت الكمية المقطوفة إلى ١٩٧٥٠ طناً من أصل حجم المساحة المخططة البالغة ٦٨٠٠ هكتار، والمزروعة بشكل فعلي التي تصل إلى ٦١٣٥ هكتاراً.

وأشار إلى أن الدوائر الفرعية والوحدات الإرشادية داخل وخارج المديرية كانت ولا تزال جاهزة لقطع المناشئ الخاصة بالتسويق في ضوء مطالبة الفلاحين بإحداث مركز تجميعي لتسويق المحصول في أحد المراكز الحكومية الواقعة تحت سيطرة الجيش العربي السوري، ولاسيما مركز الثروة الحيوانية التابع لفرع المؤسسة السورية للحبوب بريف القامشلي.

وأكد أنه إلى تاريخه لم يتم قطع أي منشأ لاستلام المحصول، لعدم وصول الرد بشأن الموافقة من وزارة الزراعة على استلام المحاصيل من الفلاحين، بعد أن تمت مخاطبة الوزارة بإحداث مركز تجميعي في مركز الثروة الحيوانية بريف القامشلي.

يُشار إلى أن حجم المساحات المزروعة بالمحصول وصل خلال العام الماضي إلى ٥٩١٠ هكتارات، وبلغ حجم الإنتاج ١٨ ألف طن، وزيادة المساحة المزروعة لهذا العام بأكثر من ٢٠٠ هكتار، وسعر الطن الواحد من المحصول وصل إلى ٤٠٠٠ ليرة، ولم يتم شراء أي كمية من المحصول نتيجة لعدم وجود مركز للتسويق على مستوى المحافظة آنذاك.